

حقيقة الاعتكاف

الأصل في الاعتكاف أنه الإقامة في المكان طويلا ، ولزومه، والاشتغال فيه، وكان المشركون يعكفون عند الأوثان كما في قوله تعالى: { فَأَتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ } وقول إبراهيم عليه السلام: { مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ } وقولهم: { تَعْبُدُوا أَصْنَامًا فَتَبَدَّلُ اللَّهُ آلِهَاتِكُمْ فَخَدَعُوا أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ } . وجعل الله عكوف المسلم واعتكافه لزوم المسجد، فقال تعالى: { أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } وقال تعالى: { وَلَا تُبَايِعُوا مَن كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَيْدِي مَشْفُوعًا } .
العكوف لزوم المساجد. فالأصل أن المعتكف يفرغ نفسه وينفرد في مكان ويشغل نفسه بالعبادة، وينقطع عن الدنيا وينقطع عن أهلها ، فالاعتكاف هو لزوم المسجد طاعة لله تعالى، والقصد منه التفرغ للعبادة، وأن لا يخرج من المسجد إلا لضرورة ملحة لا يجد منها بدا ، كان يحضر طعامه وشرابه إذا لم يجد من يحضره له، وكذلك الخروج للخلاء وللوضوء وغير ذلك. قال ابن رجب رحمه الله: معنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق .